صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قد دنا منها الموت .

وله من الكواكب المشتري وعطارد ومن الساعات العاشرة والحادية عشرة .

ويقال إذا حلت الشمس الجدي مد الشتاء رواقه وحل نطاقه ودبت عقارب البرد لا سبة ونفع مدخر الكسب كاسبه .

وللبلغاء في وصف حال من أظله ملح تدفع عن المقرور متى استعد بها طله ووبله .

فمن ذلك قول بعضهم يصف شدة البرد برد يغير الألوان وينشف الأبدان ويجمد الريق في الأشداق والدمع في الآماق برد حال بين الكلب وهريره والأسد وزئيره والطير وصفيره والماء وخريره .

ومن كلام الفاضل في ليلة جمد خمرها وخمد جمرها إلى يوم تود البصلة لو ازدادت قمصا إلى قمصها والشمس لو جرت النار إلى قرصها أخذه بعضهم فقال .

(ويومنا أرياحه قرة ... تخمش الأبدان من قرصها) .

(يوم تود الشمس من برده ... لو جرت النار إلى قرصها) .

ولابن حكينا البغدادي .

(اليس إذا قدم اشتاء برودا ... وافرش على رغم الحصير لبودا) .

(الريق في اللهوات أصبح جامدا ... والدمع في الآماق صار برودا) .

(وإذا رميت بفضل كأسك في الهوا ... عادت إليك من العقيق عقودا) .

(وترى على برد المياه طيورها ... تختار حر النار والسفودا)